Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (2) March (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

توجيه مشكل قصة موسى عليه السلام في سورة طه

م. د عمار عبد الستار عواد السامرائي
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية.

Addressing the problem of the story of Moses, peace be upon him, in Surat Taha

Md. Ammar Abdul Sattar Awad
Ammarabda77@gmail.com

ملخص البحث:

إن قصة موسى عليه السلام من أكثر القصص التي قصها القرآن الكريم ،وقد اختلفت السور التي تناولتها ،ومن تلك السور سورة طه ،والتي ذكرت تفاصيل قصة موسى واشتملت عليها من أحداث، وقد اختلفت بعض العبارات التي جاءت بها السورة عن عبارات جاءت لنفس القصة في سور أخرى ،ومنها القذف والإلقاء، والبحر واليم وعقدة اللسان ، وقد تناولت هذه الآيات التي أشكل معناها بالبحث والدراسة وأقوال العلماء فيها ، وتبين بعد البحث أن الألقاء جاء بمعنى هو الوضع برفق ،وأنه جاء في مرحلة الإستعداد ، أما القذف فيعني الشدة والقوة وقد استعمله في مرحلة مداهمة الخطر، كما خلصت الدراسة أن اليَم هو ما يلي الساحل ،وان التابوت الذي حمل موسى عندما كان رضيعا هو نهر النيل، أمَّا البحر الأحمر فهو البحر الذي اغرق الله به فرعون ،كما خلصت الدراسة أنه لاوجود لاي عقدة خلقية في لسان موسى عليه السلام فلم يدل دليل صحيح على ذلك.**الكلمات الافتتاحية: موسى، قصة ، سورة طه ، توجيه مشكل.**

Abstract

The story of Moses, peace be upon him, is one of the most numerous stories told in the Holy Qur'an. The surahs that dealt with it have disappeared, and among those surahs is Surah Taha, which mentioned the story of Moses and included events in it, some of the phrases that define it have disappeared. The surah contains expressions that came to the same story in other surahs, including slander and throwing, the sea, the yam, and the tongue-tie. These verses, the meaning of which was problematic, were discussed with research, study, and the sayings of the scholars regarding them. It became clear after research that slandering came in the sense of placing gently, and that it came in the stage of preparation. As for slander, it means severity and force, and he used it in the stage of attacking danger. The study also concluded that the yam is the one closest to the coast, and that the coffin that carried Moses when he was an infant is the Nile River. As for the Red Sea, it is the sea in which God drowned Pharaoh. The study also concluded that there is no There is no moral complex in the tongue of Moses, peace be upon him, and no valid evidence indicates that.

Opening words: Moses, story, Surat Taha, problematic guidance.

المقدمة:

الحمد لله الذي اصطفى من خيرة خلقه أنبياءه، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث برسالة الإسلام، إلى الخواص والعوام، محمد وعلى آله وصبحه على الدوام. أما بعد: فإن الله سبحانه وتعالى سبحانه، قد اصطفى من خيرة خلقه أنبياءه، وجعلهم يحملون رسالة التوحيد من مشارق الأرض الى اقصى مغاربها، ليخرجوا الناس من ظلمات الضلال الى نور الإسلام، وقد قص علينا القران العظيم الكثير من القصص والأحداث، ومنها قصة موسى عليه السلام، التي ما يزال يطعن بها من غطى الران قلوبهم فأصبحوا لا يميزون بن الحق والأباطيل، ومن تلك الأباطيل الانتقاص من نبي الله موسى عليه السلام، بدعوى أنه لا يفقه ما يقول، مستندين في ذلك على، أحاديث باطلة، وحجج داحضة، خابوا وخسروا.

أهداف البحث:

١-تفنيد مزاعم القائلين بان موسى عليه السلام كان لا يبين ما يقول.

٢-بيان مكانة الأنبياء عليهم السلام.

٣-أهمية دلالة الألفاظ على المعاني في بحسب الآيات.

٤-توجيه ما أشكل من قصة نبي الله موسى عليه السلام في سورة طه.

مشكلة البحث:

تتفرع من مشكلة البحث أسئلة هي:

١- ما هو الفرق بين القذف والإلقاء؟

٢-لماذا استخدم الباري عز وجل في قصة موسى مرة القذف ومرة الإلقاء؟

٣-ما لفرق بين اليم والبحر؟

٤-ما صحة الروايات التي تحدثت عن وجود عقدة في لسان موسى عليه السلام؟.

٥-مانوع العقدة في لسان موسى عليه السلام؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بالأمور الآتية.

١- يتعلق البحث بأصل من أصول الدين الإسلامي وهي عصمة الأنبياء.

٢- رد الشبهات والدفاع عن أنبياء الله عليهم أفضل الصلاة والسلام.

٣- بيان الإعجازي البياني للقران الكريم في استخدام الألفاظ والعبارات المختلفة.

٤- ليس كل ما يشتهر من الأحاديث والروايات صحيحاً.

منهج البحث:

سلكت في هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي والنقدي، في عرض الروايات والأحاديث وأقوال العلماء فيها.

خطة البحث:

وتألفت خطة البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة المبحث الأول: المبحث الأول: توجيه مشكل آيات الإلقاء والقذف.المطلب الأول: القذف والإلقاء لغةً.المطلب الثاني: القذف والألقاء في الاستعمال القرآني.المطلب الثالث: السؤال هنا لم استخدم الله تعالى لفظ " ألقيه " ولم يقل " ضعيه" مع إن موسى عليه السلام كان رضيعا ؟المبحث الثاني: توجيه مشكل آيات اليم والبحر في سورة طه.المطلب الأول: اليم والبحر في الاصطلاح اللغوي. المطلب الثاني: (اليم) و(البحر) في الإستعمال القرآني المطلب الثالث: الفرق بين اليم والبحرالمبحث الثالث: توجيه مشكل عقدة لسان موسى الواردة في القرآن الكريم. المطلب الأول : في بيان الأحاديث والروايات الواردة .المطلب الثاني: بيان قوله تعالى: (ولا يكاد يبين) وأقوال المفسرين فيها.المطلب الثالث: بيان قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام:﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾

المبحث الأول: توجيه مشكل آيات الإلقاء والقذف.

من الآيات التي أُشكل معناها في القرآن الكريم آيات الإلقاء والقذف في سورة طه.قال تعالى في سورة طه ﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ ﴾[1] . قال تعالى في سورة القصص :﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧ ﴾[2].

المطلب الاول: القذف والإلقاء لغةً:

الْقَذْفُ في اللغة: هو الرّمي البعيد، ولاعتبار البعد فيه قيل: منزل قَذَفٌ وقَذِيفٌ، وبلدة قَذُوفٌ: بعيدة[3].القَذْفَ: الرَّمْيُ من كُلِّ شَيْءٍ[4]وقوله:﴿ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ ﴾،أي: اطرحيه فيه ، واستُعير القذف للشتم والعيب كما استعير الرمي، والقَذْفُ بالحجارة: الرميُ بها. يقال: هم بين حاذفٍ وقاذفٍ. فالحاذِفُ بالعصا، والقاذِفُ بالحجارة. وقَذَفَ الرجل، أي قاءَ. وقَذَفَ المُحْصَنةَ، أي رماها. والتقاذُفُ: الترامي. والقِذافُ: سرعة السير. وفرسٌ متقاذِفٌ: سريع العدو. وبلدةٌ قَذوفٌ، أي طروحٌ، لبعدها. ومنزلٌ قَذَفٌ وقذيف، أي بعيد. والقذيفة: شئ يُرمى به[5].(الْإِلْقَاءُ) كَالْإِمْلَاءِ وَالتَّعْلِيمِ[6]،

ويأتي بمعنى الرمي . [7]لقاه الشَّيْء، والقاه إِلَيْهِ، واللقى: الشَّيْء الْملقى. وَالْجمع: ألقاء[8]، ويأتي بمعنى الطرح[9].ومن معانيه النَّبْذُ: وهوإلقاء الشيء وطرحه لقلّة الإعتداد به، ولذلك يقال: نَبَذْتُهُ نَبْذَ النَّعْل الخَلِق، قال تعالى: لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ[10].

المطلب الثاني: القذف والألقاء في الاستعمال القرآني.

إنَّ الآيات التي تشتمل على القذف يظهر أنها تتضمن معنى القوة والشدة ومن تلك الآيات:﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ ﴾[11].جاء في تفسيرها فقذفناها أي: ثقل علينا حمل ما كان معنا من الحلي فقذفناه في النار ليذوب يلاحظ هنا: ما دام في الحلي ثقل!! إذا فالقاؤها ينبغي أن يكون فيه نوع من القوة فجاء استعمال الفعل قذف ،ولكن ما أود الإستفسار عنه لماذا قيل بحق السامري في نفس الآية :﴿ فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ ﴾ ولم يستعمل لفظ "قذف" السامريّ[12].إنَّ استعمال القرآن للقذف والإلقاء بحسب المواقف والأحداث ،فمثلاً في سورة طه قال تعالى: ﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ ﴾ ،فيه إيحاء بالقذف في التابوت، وبالقذف في اليم، وهو أمر يتطلب السرعة والقوة والشدة؛ وذلك لإخفاء الرضيع وأمره على فرعون وجنوده ،أمَّا في سورة القصص في قوله تعالى:﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧ ﴾ [13] .

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٠ ﴾[14]،نلاحظ قال ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِ ﴾ ،والإرضاع يستدعي القرب وليس البعد، وقال ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِي﴾ ولم يقل هذا في طه ،ثم ذكر أنَّه ربط على قلبها وهذا يستدعي الهدوء في الإلقاء إذن هي تضعه في هدوء.

- في سورة طه لم يذكر هذه الأمور لا ربط على القلب، ولا شيء ولا تطمين، ذكر التابوت﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ ﴾ ،الضمير يعود على موسى عليه السلام ﴿ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ ﴾ ،التابوت هو الذي يقذف الضمير يعود على التابوت، إذن موسى محمي، التابوت يُقذف ويُرمى ،أمَّا الابن فيقال لها: ألقيه لا يقال لها اقذفيه كما في القصص (فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ)، فلما ذكر التابوت ذكر القذف، لا يناسب أن يقال: ألق ابنك في البحر ،ولكن ألقي التابوت[15].قال في سورة طه ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ٣٨ ﴾ مبهمة لم يذكر ما يوحى، ثم جاء بـ (أن) المفسرة ﴿ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ ﴾ بيّن ما أوحى إليها، إذن صار إيضاح بعد الإبهام.لاخلاف في الفرق بين المعنيين القذف هو الرمي بسرعة ، والإلقاء هو الرمي بهدوء، ويبقي التأمل في اختصاص كل لفظة بموضعها في القرآن والله اعلم ، فلقد ناسب موضع القيه عندما كان الخطاب لام موسى فقد راعى الله قلب الأم وما يشعر به من فزع عند انتزاع ولدها منه ،فقال لها القيه "بهدوء يتناسب مع حنان وشفقة الأم، أمَّا الموضع الثاني فكان الخطاب لموسي يذكره بواقعة حدثت له في الماضي ويذكره بنعمة الله عليه إذ أنجاه منها وعظيم المن أن تذكر بفداحة الخطر الذي كان يتهدده من القائه باليم، فكانت لفظة أقذفية انسب لفداحة الخطر وبيان عظم النِّعمة بنجاته ومن ،ثم جاءت في سياق المن على موسى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَيۡكَ مَرَّةً أُخۡرَىٰٓ ٣٧ ﴾.

المطلب الثالث: لم استخدم الله تعالى لفظ "ألقيه" ولم يقل "ضعيه" مع إن موسى عليه السلام كان رضيعا ؟

سورة القصص تتحدث عن مرحلة مهمة وهي مرحلة الإستعداد ، ففي السورة إخبار من الله سبحانه وتعالى إلى أم موسى عليه السلام : بأن هنالك خطر عظيم على موسى عليه السلام، وهذا الخطر سيأتي من فرعون وجنوده لا محال ، فعليك الإستعداد لهذا الخطر وبالرغم من ذلك، فإنَّ الله سبحانه وتعالى بيَّن أسباب النَّجاة وسبلها ، وهي أن تصنع تابوتاً ،وان تلقيه في اليم ،واليم سيلقيه في الساحل ،وسيكون موسى برعاية الله وحفظه . وفَرْق بين الخطاب للإعداد قبل الحادثة والخطاب حين الحادثة ، فسوف يكون للأمومة ترتيب ووسائل تساعد على النجاة ، صنعتْ له صندوقاً جعلت فيه مَهْداً ليّناً واحتاطتْ للأمر ، ثم يطمئنها الحق سبحانه على ولدها:﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓ ﴾، فسوف نُنجيه؛ لأنَّ له مهمة عندي:﴿ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧ ﴾ في سورة القصص تهيأة أم موسى للحدث العظيم والإستعداد لمهمة صعبة عليها أن تتخذ كل التدابير التي من شأنها سلامة طفلها الرضيع من كل الصعوبات التي سيواجهها وهو لاحول ولاقوة في سورة طه تتحدث عن ساعة التنفيذ ؛لأن الخطر اقترب كثيراً والجنود قد سُمعت أصواتهم ووصولهم إلى أعتاب دار أم موسى أصبح وشيكاً، فكان عليها الإسراع بالأمر الموكل الهيا

،وهو قذف موسى عليه السلام في البحر ،فما دام الخطر قد وقع والجنود قد اقتربوا ، إذن فعليها أن تسرع إلى اليم بأقصى سرعة ، حتى إذا ما وصلت إليه توجب عليها أن تلقي ابنها لا بحنان ومشاعر دافئة بل عليها قذفه بكل قوة وسرعة حتى لا تصل إليه أيدي الجنود لذلك نجد أن الأبلغ استعمال لفظة "اقذفيه" ؛لأن وقت التنفيذ حان فجاء الأمر في عبارات سريعة متلاحقة: ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾[16]. لذلك، تجد السياق في الآية الأولى هادئاً رتيباً يناسب مرحلة الإعداد، أمَّا في التنفيذ فقد جاء السياق سريعاً متلاحقاً يناسب سرعة التنفيذ ، فكأن الحق سبحانه أوحى إليها : أسرعي إلى الأمر الذي سبق أنْ أوحيتُه إليك .

المبحث الثاني: توجيه مشكل آيات اليم والبحر في سورة طه.

ذكر الله سبحانه وتعالى في سورة طه اليم تارة والبحر تارة أخرى ، قال تعالى في أم موسى : ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ۝٣٩ ﴾[17]وقال في موسى :﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧ ﴾[18] [19]وقال في قصة غرق فرعون ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ۝٧٨ ﴾[20]والسؤال المطروح: لِمَ استعمل الله سبحانه وتعالى(اليم) و(البحر) في موقفين متشابهين اليم في الآية (١١) والآية (٧٨) والبحر في الآية (٧٧)؟ .

المطلب الأول: اليم والبحر في الاصطلاح اللغوي.

أولاً: (اليمّ) كما يقول أهل اللغة المحدثون أنها عبرانية وسريانية وأكادية[21]، يُمَّ الرَّجُلُ فَهُوَ مَيْمُومٌ، إِذَا وَقَعَ فِي الْيَمِّ فَغَرِقَ[22].قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ تَيَمَّمْتُ فُلَانًا بِسَهْمِي وَرُمْحِي، إِذَا قَصَدْتَهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ. وَأَنْشَدَ:يَمَّمْتُهُ الرُّمْحَ شَزْرًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ ... هَذِي الْبَسَالَةُ لَا لِعْبُ الزَّحَالِيقِ[23]وقال الليث: يقال: يُمَّ السَّاحِل. إذا طما عليه البحر، فغلَب عليْه[24].**ثانياً؛ البحر:** البَحْرُ: خلاف البرّ. يقال: سمِّي بحراً لعُمقه واتساعه. والجمع أَبْحُرٌ وبِحارٌ وبُحورٌ. وكلُّ نهرٍ عظيمٍ بَحْرٌ[25]معروف والجمع "بُحُورٌ" و"أَبْحُرٌ" و"بِحَارٌ" سُمّيَ بذلك لاتساعه، ومنه قيل: فرس "بَحْرٌ" إذا كان واسع الجري ،ويقال للدم الخالص الشديد الحمرة: "بَاحِرٌ" و"بَحْرَانِيٌّ"[26].

المطلب الثاني: (اليم) و(البحر) في الاستعمال القرآني.

لقد جاءت لفظة البحر في القرآن(٣٣)مرة على معاني عديدة منها:**الهداية**"قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٩٧ ﴾[27]**"الكرامة**"قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠ ﴾[28]**"النجاة**"قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٣ ﴾[29].﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ۝٧٧ ﴾[30] [31] ،وغيرها من المعاني الجميلة التي ارتبطت بلفظة البحر أمَّا لفظة اليم فتعني المكان الغريق وذُكرت(٨)مرات في القرآن , ولو لاحظنا بأن لفظة اليم دائمًا تأتي مع آيات الهلاك والعذاب وفي مقام الخوف والعقوبة ففيها(نبذ) و(قذف) و(القاء) و(نسف)**الخوف** كما في قوله تعالى﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِي ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ۝٣٩ ﴾[32]**العقوبة** كما في قوله تعالى:﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ۝٧٨ ﴾[33]

المطلب الثالث: الفرق بين اليم والبحر.

البحر أعم من اليم، واليم جزء من البحر والعرب تجزء البحر نفسه ، فاذا قالو لُجَّة يعني ذلك وسط البحر وعميقه ،قال تعالى ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ﴾[34] ولُجي منسوب إلى اللُج، وهو معظم البحر[35].**وعرض الْبَحْر** – وَسطه، وَقيل: هُوَ عَام فِي وسط جَمِيع المَاء، وَقيل: عرض كل شيء وسطه[36].**وساحل البحر:** شاطئ البحر هو ساحله وهو مقلوب فِي اللَّفْظ لِأَن المَاء سحله[37]، وإذا قالو عرض البحر هو الجزء الذي تسير فيه السفن، وإذا قالو سيف البحر فذلك للساحل والاثنان يطلقان على اليابسة أو ماء الساحل **واليم:** هو مابين وسط البحر وساحله ويكون ذلك في البحر المالح والبحر العذب ،واليمّ وردت كلها في قصة موسى ولم ترد في موطن آخر ، واليم يستعمل

للماء الكثير ،وإن كان نهراً كبيراً واسعاً يستعمل اليم للنهر الكبير المتسع ويستعمل للبحر أيضاً.القرآن الكريم دقيقٌ ومحكمٌ فجاء التعبير ب (اليم) ليوضح حال مكانية وجغرافية لموقع الحدث في البحر نفسه.

وإن البحر الذي غرق فيه فرعون يختلف عن اليم الذي حمل موسى عليه السلام ؛وذلك من وجوه منها:

١-إن مكان غرق فرعون تحديداً كان عند الجزء المُسمَّى اليم، وهو قريب من الساحل وتفاصيل ذلك في القرآن واضحة وبحسب القصة إنَّ بني إسرائيل شاهدوا غرق فرعون وهم على الساحل بعد نجاتهم مما يعني: أنَّه قريب منهم ، وليس في لُجة البحر ،وإنَّ غرق فرعون كان في البحر المالح سواء كان لسان البحر الأحمر إلي سيناء في خليج السويس أو العقبة أو الذي اندثر وقامت عليه قناة السويس. وإن فرعون وغرقه هين عند الله لذلك أغرقه هو وجنوده عند طرف البحر بعد أن املوا أن يلحقوا بني إسرائيل.

٢-القرآن حينما يذكر التجاوز أو العبور يراد به البحر :﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ ﴾ [38] .

٣-وعندما يذكر الطريق كذلك يكون الاسم البحر ؛لان الطريق بعرض البحر كله،﴿ وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا ﴾[39]أمَّا في الغرق فقال:﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ﴿٧٨﴾ ﴾[40]لان الغرق تم في جزء من البحر وهو اليم ، وهو قريب من الساحل والله اعلم.

٤- إن الأبنية كانت على طرف اليم النيلي أو قد تكون حتى محاطة باليم ؛لان اليم ماء الساحل إن كان غزيراً مغرقاً وليس ماء الساحل الذي تخوضه فلا يصل ركبتك ،واليم المقصود هنا هو في بحر النيل ،والنيل يكون بحراً بالذات وقت الفيضان فيكون واسعاً ،ويكون اليم عند ضفتيه وحتى الضفة تكون ساحلاً مع اليم تقول العرب يم الولد إذا ادخلوه الماء من جهة الساحل ليعمدوه أو ما كانوا يفعلون .

٥-إن موسى عليه السلام سار به التابوت في وسط النيل وهذه من رحمة الله بنبيه عليه السلام ، والدليل على ذلك إن أخته كانت تقصه – أي تتبع أثره – وقد قالت امه لأخته: قصيه ... فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ أي: عن بعد قيل: كانت تمشي جانباً وتنظره اختلاساً ترى أنها لا تنظره وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ أنها أخته ،وأنها ترقبه ، وتابعته وهي على اليابسة مما يدلل إن اليم هو ماء النيل الأقرب إلى اليابسة وهو اليم وتنطبق التسمية في البحرين أي: أن اليم في البحر المالح أو العذب هو ما تدخله بعد الساحل ويكون ماؤه يُغرق، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ – وَأَشَارَ يَحْيَى بِالسَّبَّابَةِ – فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟»[41] ،وفي هذا الحديث دليل على أن اليم هو مايلي اليابسة.

٦-إلقاء موسى في اليم هو أدق معنى لغوياً كون أم موسى تعيش بالقرب من المنطقة التي أُخذ فيها موسى إلى قصر فرعون وردوه الهيا لتكون مرضعته وهذه دلالة على إن مسكن أم موسى في نفس منطقه التي يعيش فيها الفراعنة وقصورهم بالقرب من نهر النيل وآثارهم تدل على ذلك أيضاً، أمَّا كلمة البحر فالله سبحانه استخدمها بين القرآن الكريم باللسان العربي المبين الدقة في التعبير في ذكر اليم لحال مكاني حدث عند نهر النيل والبحر (عند البحر الأحمر) لحدث مكاني آخر وبأزمنه مختلفة.إن الطفل أضعف ما يكون في بداية عمره فاراد الله ليبرز المعجزة بأنه سينجي موسى من هذا المكان الغريق حتى يأخذه فرعون، وأنه قادرًا على إنقاذه حتى لو أُلقي في اليم.

المبحث الثالث: توجيه مشكل آيات عقدة لسان موسى الواردة في القرآن الكريم.

المطلب الأول : في بيان الأحاديث والروايات الواردة .

وردت قصة عقدة موسى عليه السلام في أثناء حديث طويل أورده النسائي في الكبرى عن سؤال سعيد بن جبير رضي الله عنه لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ ﴾، فَسَأَلْتُه عَنِ الْفُتُونِ مَا هُوَ؟ وموطن الشاهد فيها :لَمَّا دَخَلَتْ بِهِ عَلَيْهِ جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ، فَتَنَاوَلَ مُوسَى لِحْيَةَ فِرْعَوْنَ فَمَدَّهَا إِلَى الْأَرْضِ ، قَالَ الْغُوَاةُ مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ لِفِرْعَوْنَ: أَلَا تَرَى مَا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ نَبِيَّهُ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنْ يَرُبَّكَ وَيَعْلُوكَ وَيَصْرَعَكَ؟ فَأَرْسَلَ إِلَى الذَّبَّاحِينَ لِيَذْبَحُوهُ – وَذَلِكَ مِنَ الْفُتُونِ يَا ابْنَ جُبَيْرٍ – بَعْدَ كُلِّ بَلَاءٍ ابْتُلِيَ بِهِ وَأُرِيدَ بِهِ فُتُونًا، فَجَاءَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ تَسْعَى إِلَى فِرْعَوْنَ فَقَالَتْ: مَا بَدَا لَكَ فِي هَذَا الْغُلَامِ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي؟ فَقَالَ: أَلَا تَرَيْنَهُ، إِنَّهُ يَزْعُمُ سَيَصْرَعُنِي وَيَعْلُونِي، قَالَتِ: اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَمْرًا يُعْرَفُ فِيهِ الْحَقُّ، ائْتِ بِجَمْرَتَيْنِ وَلُؤْلُؤَتَيْنِ فَقَرِّبْهُنَّ إِلَيْهِ، فَإِنْ بَطَشَ بِاللُّؤْلُؤِ وَاجْتَنَبَ الْجَمْرَتَيْنِ عَرَفْتَ أَنَّهُ يَعْقِلُ، وَإِنْ تَنَاوَلَ الْجَمْرَتَيْنِ، وَلَمْ يُرِدِ اللُّؤْلُؤَتَيْنِ عَلِمْتَ أَنَّ أَحَدًا لَا يُؤْثِرُ الْجَمْرَتَيْنِ عَلَى اللُّؤْلُؤَتَيْنِ وَهُوَ يَعْقِلُ، فَقَرَّبَ ذَلِكَ إِلَيْهِ فَتَنَاوَلَ الْجَمْرَتَيْنِ، فَنَزَعُوهُمَا مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَحْرِقَا يَدَيْهِ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَلَا تَرَى؟ فَصَرَفَهُ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا كَانَ قَدْ هَمَّ بِهِ[42]

١-ما ذكره بعض المفسرين أنَّه كان في لسان الحسن رئة، فقال رسول الله: ((ورثها من عمه موسى))[43] بل هو موقوف، وهو مما أخذه ابن عباس رضي الله عنهما – عن أهل الكتاب، ولذلك فلا يعد من باب المرفوع حكماًومن غير الممكن أن الصبي إذا أمسك شيئاً مؤذياً أن يستمر بالإمساك به والجمرة مؤيدة وإيذاؤها آنياً فمن غير الممكن أن يرفعها إلى فمه ويحرق بها لسانه مع حرارتهاإنَّ تفسير الآيات القرآنية على الروايات الإسرائيلية وعلى أخبار أهل الكتاب في مسائل الغيبيات غير جائز خصوصاً إذا تعارضت مع ديننا الحنيف؛ لأنها في الغالب محرفة ومبدلة ، وتحريفها ثابت بالقرآن والسنة ، فلا يجوز تصديقها؛ لأنها من كتب التي دخلها التحريف والتبديل، وكل قول أو حكاية لم تثبت صحتها عن رسول الله فلا يجوز تصديقها، سيما إن كان فيها ما يتعارض مع ديننا، كنسبة النقائص والعيوب الخُلقية أو الخَلقية إلى الأنبياء عليهم السلام. وليس في الأحاديث المرفوعة ما يُفسر العقدة التي كانت في لسان موسى الله، إلا ما ذكره بعض المفسرين أنَّه كان في لسان الحسن رئة، فقال رسول الله: ((ورثها من عمه موسى)) وهذا الحديث موقوف، وهو مما أخذه ابن عباس رضي الله عنهما – عن أهل الكتاب، ولذلك فلا يعد من باب المرفوع حكماً. ولذلك فالحديث لا يجوز أن يكون دليلاً لتفسير أمر يتعلق بصفات الأنبياء عليهم السلام. وفي ضوء ما سبق، فإن كل قول يفسر العقدة بعيب في لسان موسى الله، فهو تفسير باطل مردود، لا يستند إلى دليل صحيح، وهذا يكفينا لرد هذه الفرية التي نسبت إلى نبي الله موسى عليه السلام وتنزيهه عنها، فكيف إذا وجدنا مع ذلك ما يؤيد براءته منها، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ٦٩ ﴾[44] .

المطلب الثاني: بيان قوله تعالى: (ولا يكاد يبين) وأقوال المفسرين فيها.

قد يتمسك بعضهم بقصة عقدة لسان موسى، ويجد حرجاً في ردها؛ بحجة أنه ورد في كتاب الله تعالى ما يؤيدها، فقد وصف فرعون موسى الله بقوله:﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ٥٢ ﴾ [45] ،ويرى هؤلاء أن في الآية دلالة واضحة على أنه بقي في لسان موسى عليه السلام بعض النقل، ولولا ذاك لما وصفه فرعون بهذا الوصف، وقد أخذ فريق من المفسرين بهذا القول، وأشاروا إلى قصة الجمرة عند تفسير الآية[46]وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَأْتِي بِبَيَانٍ وَحُجَّةٍ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ فِرْعَوْنُ تَمْوِيهًا وَقَدْ خَاطَبَهُ وَقَوْمَهُ وَكَانُوا يَفْهَمُونَ عَنْهُ فَكَيْفَ يُمْكِنُ نَفْيُ الْبَيَانِ أَوْ مُقَارَبَتُهُ؟[47] و﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ أي: الكلامَ قالَه افتراءً عليهِ عليه السَّلامُ وتنقيصه عليهِ السَّلامُ في أعينِ النَّاسِ باعتبارِ ما كانَ في لسانِه عليهِ السَّلامُ من نوعِ رتةٍ وقد كانتْ ذهبتْ عنْهُ لقولِه تعالى ﴿ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [48]إنَّ كل مايُرمى به أنبياء الله سبحانه وتعالى من قبل أعداء الله وأعدائهم ماهي إلا تهمٌ باطلة وحججٌ داحضةٌ ليس فيها من الصحة شيئاً، ومن غير الممكن تصديق الكفار والمشركين في كل مايرمون به أنبياء الله من تُهم باطلة فهل نصدق فرعون الذي قال: ﴿ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٤ ﴾[49]، أم نصدق قوم شعيب الذين اتهموه في عدم التفقه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ مَا نَفۡقَهُ كَثِيرٗا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفٗاۖ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ ٩١ ﴾[50] ،فهل كان في لسان شعيب عيب؟ أو اتهامهم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر أو مجنون لقد أخبرنا القرآن الكريم أنَّه ما من نبي إلا ورماه قومه بصفات باطلة، زوراً وبهتانا ، قال الله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ٥٢ ﴾[51]ويرى فريق من المفسرين أن مقصود فرعون من قوله: ﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾،هو ضعف حجته، وعدم قدرته على الإتيان بدليل يثبت به صدق دعواه، يقول أبو منصور الماتريدي بعد أن ذكر أقوال المفسرين: ولكن أراد والله أعلم – لا يكاد يبين حجته، أي: ليس يأتي بحجة تأخذ القلوب[52] ويقول الرازي: "إنما قال ذلك تمويها ليصرف الوجوه عنه [53]، وقال ابن كثير : وهذا الذي قاله فرعون لعنه الله كذب واختلاق، وإنما حمله على هذا الكفر والعناد وهو ينظر إلى موسى عليه الصلاة والسلام بعين كافرة شقية، وقد كان موسى عليه السلام من الجلالة والعظمة والبهاء في صورة يبهر أبصار ذوي الألباب[54]ولعل هذا القول هو الراجح والله أعلم؛ لأسباب منها:

أولاً: إن ما يذكره القرآن الكريم من حكاية القول عن المشركين لا يعد إقرارا لهم على قولهم، بل يكفي عزو الكلام إليهم لرده ونفيه، فكيف إذا عرف هذا القائل بالكذب والإفتراء حتى على الله تعالى، فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى[55], فالعجيب أن يتخذ قول فرعون دليلاً على إثبات عقدة لسان موسى . ثانياً: لو افترضنا جدلاً أنه كان في لسان موسى عليه السلام عيب قبل نبوته، فقد زال هذا عنه بعد النبوة، كما ذكر ذلك كثير من العلماء، قال الحسن رحمه الله : إن تلك العقدة زالت بالكلية بدليل قوله تعالى:﴿ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [56] ، وقال النسفي: وأكثرهم

على ذهاب جميعها[57] إن ما قاله فرعون لا يخرج عن كونه من باب العناد والتكبر والسخرية، الذي هو ديدن المكذبين بالرسل عليهم السلام ؛ وذلك لصرف الناس عن النظر والتفكر في الأدلة والبراهين التي جاء بها موسى عليه السلام، إلى النظر في حاله وما يملكه من المال، ولذلك قال بعد ذلك﴿ فَلَوۡلَآ أُلۡقِيَ عَلَيۡهِ أَسۡوِرَةٞ مِّن ذَهَبٍ أَوۡ جَآءَ مَعَهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مُقۡتَرِنِينَ ٥٣ ﴾[58] .

المطلب الثالث: بيان قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام:﴿ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ ﴾[59] .

إنَّ جميع المحاورات التي دارت مع قوم موسى ومع فرعون ومع السحرة كانت على لسان موسى عليه السلام وليس هارون ، وهذا يدل على فصاحة لسانه ،وعلى أنَّه سليم من كل العاهات الخلقية ،فكيف يقال بعد هذا: إنه ألثغ وفي لسانه رتة، وفي نطقه عيب، وأنه طلب من الله أن يرسل معه أخاه هارون؛ ليتكلم نيابة عنه ؟!! وقد مال بعض المفسرين إلى دحض الروايات التي تفسر العقدة بعيب في لسان موسى، واجتهدوا في بيان معناها فقيل: الرأي الأول: قال الماتريدي: فيجوز أن يكون ذلك خلقة خلقه هكذا، على ما خلق بعض الخلق أفصح وأبين من بعض، أو أن يكون لما ذكر له من الخوف والذنب ما لم يكن ذلك لهارون، ولا شك من اشتد به الخوف منع صاحبه عن التكلم والبيان، وذلك متعالم معروف في الناس، وهو ما قال:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ١٢ وَيَضِيقُ صَدۡرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٣ وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ ١٤ ﴾[60] أو أن يكون ذلك ؛لأن نشوء هارون كان فيهم وهم بلسانه أعرف، ومنطقه أفهم، ولموسى فترات كان معتزلاً عنهم[61]، فخوف موسى عليه السلام من التكذيب وذنب القتل من أهم أسباب ضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان ،وليس السبب عقدة خلقية موجودة في لسان موسى عليه السلام، وفي تنكير العقدة دليل على أنها ليست عقدة خلقية إذ لو كانت عقدة خلقية لقال: وحلل العقدة التي في لساني [62].القول الثاني: أن موسى عليه السلام لم يكن على معرفة تامة بلغة قومه [63]؛ لأنه عاش في قصر فرعون، ثم اعتزل مدة من الزمان بعيداً عنهم في مدين، فلم يتمرس لسانه بلغة قومه وإن الكثير من المفردات الغريبة قد دخلت على لغة قومه، وهذه الكلمات والعبارات تحتاج إنسان من داخل القوم كي يوصل اليهم الرسالة على أتم وجه ، وهذا القول أيضاً ليس عليه دليل، إلا ما يذكره المؤرخون من اختلاف بين لغة المصريين ولغة بني إسرائيل[64] ، ويعارضه أن موسى الله كلم ابنتي شعيب، ولو كانت لغته تختلف عن لغة مدين لما استطاع مخاطبتهما ولا مخاطبة أبيهماالقول الثالث: أن موسى عليه السلام قد طلب من الله تعالى أن يسهل أمره ويعينه، فإنَّ فرعون كان متكبراً متجبراً وليس من السهل مواجهته بأمر كهذا، ولعلَ هذا القول هو الراجح، الذي تستريح له النَّفس، ويطمئن له القلب، فليس هناك ما يعارضه أو ينقضه، وليس فيه تكلف ولا رجم بالغيب، فما المانع أن يكون موسى قد طلب من ربه أن يمنحه الحجة والبيان، والقدرة على الكلام حتى يستطيع مواجهة فرعون بكبريائه وجبروته وبطشه، وحتى يستطيع تبليغ دين الله تعالى على أكمل وجه . قال الطيبي : وقوله تعالى: (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) يعني به: من قوة لساني فإن العقدة لم تكن في الجارحة ،وإنما كانت في قوته التي هي النطق به، يقال لكل قوم لسانٌ ولسنٌ[65].

إن وضيفة النبي الأساسية هي التبليغ وآلة التبليغ اللسان فكيف يبلغ رسالة الله بدون وسيلة؟ وهل يبلغ الرسالة بالإشارات وهذا يدحض الروايات التي تذكر أن لسان موسى قد احترق، حتى أثر ذلك على نطقه، وثقل لسانه، وأفقده القدرة على البيان والتعبير.

النتائج :

بعد الانتهاء بحمد الله تعالى وفضله من كتابة هذا البحث، فقد توصلت إلى النتائج الآتية:

١-الرسل والأنبياء – عليهم السلام – منزهون عن العيوب الخلقية والخلقية، وما نقل عن الأنبياء – عليهم السلام – من الأخبار، مما يخالف ذلك فهي أخبار باطلة.

٢-لو قال الله سبحانه وتعالى: واضرب لهم طريقا في اليم لما تبع موسى عليه السلام من أصحابه أحد؛ لان اليم أول البحر وستكون المعجزة ضعيفة.

٣-إن الله سبحانه وتعالى أغرق فرعون وقومه في أول البحر وهو اليم، وهذه من أكبر الإهانات التي أهان الله بها هذا الجبروت المتكبر.

٤- التناسب العظيم بين مفردات القرآن الكريم، فالله سبحانه وتعالى أراد أن يخاطب العقول المتحجرة بان هذا اليم الذي حمل الطفل الرضيع الضعيف (موسى عليه السلام) سيغرق به اعتى جبابرة الأرض من كان يدعي الألوهية وهو(فرعون).

٥-لو لم يخبر الله أم موسى قبل حدوث الخطر، وبان هناك خطر عظيم على ابنها لما استطاعت أن تصنع له تابوتاً ولم تأخذ بأسباب النجاة.

٦- أُلقيَ موسى عليه السلام في البحر وهو طفل رضيع فنجى، أما فرعون فقد غرق.

٧-أن لفظتي البحر واليم متفقتان في المعنى العام والواسع، والإختلاف كان في المعنى الخاص

٨-لو قال الله تعالى واضرب لهم طريقاً في اليم لما تبع موسى عليه السلام أحد كونه أول البحر.

هوامش البحث

(1) سورة طه، الآية :٣٩.

(2) سورة القصص الآية :٧.

(3) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى (٦٦١/١).

(4) المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد(٣٧٦/٥).

(5) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م(١٤١٤/٤).

(6) المغرب في ترتيب المعرب، المُطَرِّزِيّ (٢٤٨/٢).

(7) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء،(٤٨١/١).

(8) المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة (٥٠٦/٦).

(9) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، الحميرى (٦٠٩٦/٩).

(10) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني(٧٨٨/١)..

(11) سورة طه الآية ٨٧.

(12) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي(٢٣٥/١١).

(13) سورة القصص الآية :٧.

(14) سورة القصص الآية ١٠

(15) التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جري(١٩٦/٢).

(16) سورة طه من الآية ٣٩.

(17) سورة طه الآيات ٣٩-٤٠.

(18) سورة طه الآية ٧٧.

(19) سورة طه الآية ٧٨.

(20) سورة طه الآية ٧٨.

(21) جمهرة اللغة،ابن دريد الأزدي (١٧٠/١).

(22) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس(١٥٢/٦).

(23) معجم مقاييس اللغة،ابن فارس.(١٥٢/٦).

(24) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الصغاني(١٧٩/٦).

(25) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،الجوهري(٥٨٥/٢).

(26) المصباح المنير، الفيومي(٢٥).

(27) سورة الأنعام الآية :٩٧.

(28) سورة الإسراء الآية ٧٠.

(29) سورة الأنعام الآية:٦٣

(30) سورة طه الآية ٧٧.

(31) سورة طه الآية ٧٨.

(32) سورة طه الآيات ٣٩-٤٠.

(33) سورة طه الآية ٧٨.

(34) سورة النور الآية :٤٠.

(35) البارع في اللغة، أبو علي القالي ،(٥٦٧/١).

(36) المخصص، ابن سيدة(١٤/١).

(37) المخصص، ابن سيدة(١٦/٣).

(38) سورة الأعراف الآية ١٣٨.

(39) سورة طه الآية ٧٧.

(40) سورة طه الآية ٧٨.

(41) صحيح الإمام مسلم، كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا، مسلم بَابُ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَبَيَانِ الْحَشْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٢١٣٩/٤)حديث رقم(٥٥ – ٢٨٥٨)).

(42) السنن الكبرى، النسائي(١٧٢/١٠).

(43) الحديث ليس له اصل في متون الحديث، وقد أورده الزمخشري في الكشاف (٦٢/٣)

(44) سورة الأحزاب الآية:٦٩.

(45) سورة الزخرف الآية :٥٢.

(46) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي(٣٧/٧).

(47) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان(٣٢٧/٧).

(48) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود(٥٠/٨).

(49) سورة النازعات الآية :٢٤.

(50) سورة هود الآية ٩١.

(51) سورة الذاريات الآية ٥٢.

(52) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) أبو منصور الماتريدي،(١٧٣/٩).

(53) مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي(٤٤/٢٢).

(54) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (١٥٨/٤).

(55) سورة النازعات الآية ٢٤.

(56) مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي(٤٤/٢٢).

(57): تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (٣٦٢/٢).

(58) سورة الزخرف،٥٣.

(59) سورة طه الايات،٢٧–٢٨.

(60) سورة الشعراء الايات:١٢–١٤

(61) تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) أبو منصور الماتريدي(١٦٧/٨).

(62) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري (٦٢/٣).

(63) تأويلات أهل السنة، الماتريدي(١٧٣/٩).

(64) لغات الرسل وأصول الرسالات، عبد العزيز بن عبد الله (ص٤٨).

(65) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي(١٦٤/١٠).

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١-إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢- البارع في اللغة، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ)،المحقق: هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد – دار الحضارة العربية بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٧٥م .

٣- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

٤-التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.

٥-تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤ هـ) المحقق: محمود حسن، دار الفكر ،الطبعة: الطبعة الجديدة ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م .

٦-تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)المحقق: د. مجدي باسلوم دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

٧- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)،أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ،راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو،دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٨-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

٩-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .

١٠- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

١١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)المحقق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.

١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .

١٣- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م .

١٤- الكتاب: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (المتوفى: ٦٥٠ هـ)حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، السنة ١٩٧٠ م وآخرون، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

١٥- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي،بيروت .

١٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.

١٧- لغات الرسل وأصول الرسالات، عبد العزيز بن عبد الله وآخرون مكتبة المشكاة ،٢٠١٤م.

١٨- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

١٩- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥ هـ)،عالم الكتب – بيروت / لبنان – ١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين .

٢٠- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

٢١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٢- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠ هـ) دراسة و تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية .

٢٣- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٢٤- المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (المتوفى: ٦١٠ هـ)، مكتبة أسامة بن زيد – حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩، تحقيق: محمود فاخوري و عبدالحميد مختار.

٢٥- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.

٢٦- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .

٢٧- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو الحسن، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥ هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.